اي عظيمة مستتم اتذكيرها ولما تم بالقول خص من
حيث النفع فقال لقوم يؤمنون لانهم
المنتفعون بذلك ولما كان من المعلوم انهم
يقولون نحن لا نصدق ان هذا الكتاب من عند
الله فضلا عن ان يكتفى به قال تعالى قل اي
جوابا لما قد يقولونه من نحو هذا كفى بالله اي
الحايز لجميع العظمة وساير الكمالات بيني
وبينكم شهيدا الى قد بلغتكم ما ارسلت به
اليكم ونصحتكم وانذرتكم وانهم قابلوني
بالجحد والتكذيب وقد صدقني بالمعجزات
وروي ان كعب بن الاشرف وغيره قالوا يا
محمد من يشهد لك انك رسول الله فنزلت
ثم وصف الشهيد وعلل كفايته بقوله يعلم ما
في السموات اي كلها والارض اي كذلك لا يخفى
عليه شيء من ذلك فهو عليم بما تنسبون الي
من التقول عليه وبما انسبه انا اليه من هذا
القرآن الذي شهد لي به عجزكم عنه وهو
شاهدي والله في الحقيقة هو الشاهد
لي فيه بالتنا والشهادة لي بالصدق لانه

قد

قد ثبت بالعجز عنه انه كلامه ولما بين الطريقين
في ارشاد الفريقين المشركين واهل الكتاب عاد
الى الكامل الشامل لهما والانكار العام فقال والذين
امنوا بالباطل اي وهو ما يعبد من دون الله
وكفروا بالله اي الذي يجب الايمان به والشكر
لان له الكمال كله وما سواه هالك ليس له من
ذاته الا العدم اولئك اي البعداء البغضاء هم الخاسرون
اي الغريقون في الخسارة فانهم خسروا انفسهم ابد
الابدين فان قيل قوله اولئك هم الخاسرون
يقتضي الحصر في من امن بالباطل وكفر بالله
فمن ياتي باحدهما دون الاخر لا يكون كذلك
اجيب بانه يستحيل ان يكون الاتي باحدهما
لا يكون اتيا بالاخر لان المومن بما سوى الله
تعالى مشرك لانه جعل غير الله مثله وغير
الله عاجز ممكن باطل فيكون الله تعالى كذلك
ومن كفر بالله تعالى وانكره فيكون قايلا
بان العالم واجب الوجود اليه فيكون
قايلا بان غير الله اله فيكون اتيا تالغير الله
وايمانا به فان قيل اذا كان الايمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)